Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

علماء قزوين من خلال كتاب تاريخ الخطيب البغدادي

حسين ياسر مجدي

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم الإعداد والتدريب

استلام البحث12-01-2026 : مراجعة البحث :22-01-2026 قبول البحث:10-02-2026

الملخص

منذُ ان تم تأسيس بغداد سنة (145هـ / 763م) على يد ابو جعفر المنصور اصبحت بغداد من أهم المدن الإسلامية، واصبحت ملتقى المسلمين قاطبةً، حتى بلغت المدينة اوج حضارتها ما لم تبلغه اي مدينة اخرى، حيث ازدهرت بها حقول العلم والمعرفة ورياض الادب والشعر؛ لذلك قصدها طلاب العلم من جميع دول العالم للارتشاف من ينابيعها المترعة والاقتطاف من ثمرها العلمية والادبية والدينية، لذلك كثرت الاشارات لدينا حول سكن بعض علماء قزوين في بغداد، الذين جاؤا بالأساس إلى بغداد لطلب العلم والمعرفة، واتخذوها مركزاً للاستيطان وفضلوها على مدينتهم –قزوين–، إذ تحدث الخطيب البغدادي من خلال كتابه تاريخ بغداد بشكل خاص عن علماء قزوين الذين جاؤا إلى بغداد واستوطنوا بها في تلك الحقبة.

الكلمات المفتاحية: علماء قزوين، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، الهجرة العلمية، بغداد العباسية

Abstract:

Since Baghdad was founded in the year (145 AH / 763 AD) by Abu Jaafar Al-Mansur, Baghdad has become one of the most important Islamic cities, and it has become a meeting place for all Muslims, until the city reached the height of its civilization, something no other city has reached, where the fields of science and knowledge and the gardens of literature and poetry flourished. Therefore, students of knowledge from all countries of the world came to it to drink from its abundant springs and to extract from its scientific, literary and religious fruits. Therefore, we have many references to the residence of some Qazvin scholars in Baghdad, who originally came to Baghdad to seek knowledge and knowledge, and they took it as a center of settlement and preferred it to their city - Qazvin -. Al-Khatib al-Baghdadi, through his book The History of Baghdad, spoke in particular about the Qazvin scholars who came to Baghdad and settled there in that era.

Keywords : Qazvin Scholars, Al-Khatib al-Baghdadi, Tarikh Baghdad, Scientific Migration, Abbasid Baghdad

الفصل الأول الإطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث

ان مشكلة البحث الرئيسية هي: من هم علماء قزوين من خلال كتاب تاريخ الخطيب البغدادي؟

والتي يتفرع منها الاسئلة التالية:

- ماهي تسمية وتاريخ قزوين وموقعها الجغرافي؟
- ماهي الاسباب التي اسهمت في جذب علماء قزوين إلى بغداد؟

- من هم علماء قزوين في مجالس العلم والوعظ ببغداد؟
- من هم أبرز من قدمَ إلى بغداد من علماء قزوين؟

ثانياً: اهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناول موضوع هام من مواضيع التاريخ الإسلامي، وهو الوصول إلى علماء قزوين من خلال كتاب تاريخ الخطيب البغدادي، وأسباب قدومهم إلى بغداد، واسهاماتهم العلمية فيها.

ثالثاً: اهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

- ابراز وكشف أسماء علماء قزوين الذين نزحوا من ديارهم واستوطنوا في بغداد وذلك من خلال ما اشاره الخطيب البغدادي في كتابه.
- تقديم بحث تقيم يكون اضافة علمية.

رابعاً: الفرضيات

1. كانت تسمى قزوين بالفارسية كشوين لكن عربت هذه اللفظة فأصبحت تلفظ قزوين، اما من حيث موقعها الجغرافي فتعد مدينة قزوين إحدى مدن إيران الشهيرة.
2. منذُ ان تم تأسيس بغداد سنة (145هـ / 763م) على يد ابو جعفر المنصور اصبحت بغداد من أهم المدن الاسلامية، واصبحت ملتقى المسلمين قاطبةً؛ لذلك قصدها طلاب العلم من جميع دول العالم للارتشاف من ينابيعها المترعة والاقتطاف من ثمرها العلمية والادبية والدينية، ومن هؤلاء الذين قصدوها علماء قزوين.
3. بعد ان زدهرت بغداد في عصر الرشيد بالعلم والثقافة والعمران، اخذت مجالس العلم والوعظ تكثر وتنتشر في بغداد، في المساجد والمدارس وغيرها، واشارَ الخطيب البغدادي على ذلك في كتابه تاريخ بغداد.
4. كان لعلماء قزوين من المحدثين نصيب جيد من الاسهام في الحياة الفكرية في بغداد، إذ وردها منهم محدثين مرموقين افاضت عليهم المصادر بالالقاب والعبارات والكلمات الدالة على علو مكانتهم وحسن سيرتهم.

رابعاً: حدود البحث

1- الزمانية: العصر العباسي (145هـ – 656هـ/763م– 1258م).

2- المكانية: العراق– بغداد.

الفصل الثاني

الاطار النظري

اولاً: المقدمة

الحمد لله الذي بيده مفاتيح كلّ شيء، إليه الفضل كلهُ، ومنهُ نستجلبَ العطايا والبركات، وصلى الله على أفضل من قرأ وأقرأ نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وبعد:

لقد غدت بغداد أوج ازدهارها في عهد الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد مما أدى ذلك إلى توسع المدينة على ضفة النهر الغربية في جانب الرصافة في تلك الحقبة والتي أصبحت فيما بعد وإلى يومنا هذا مركز مدينة بغداد.

وقد عرفت بغداد خلال تاريخها، الآلاف من علماء الفقه واللغة والأدب والتاريخ والجغرافية والحساب والجبر والهندسة والطب، والفنانين والمهندسين والمعماريين والقضاة، والفقهاء، وقادة الجيش والفلسفة وأصحاب الفكر والنحاتين والرسامين، وغيرهم من مختلف التخصصات والمعرفة، ولازالت المؤلفات والمخطوطات تحتفظ بجهودهم الإبداعية، وكان فضلهم كبيرا في الحضارة العربية الإسلامية والتي كان لها بدورها الفضل الكبير في الحضارة الإنسانية.

إذ كان عدد سكان بغداد في أيام تأسيس مدينة المنصور المعروفة بمدينة دار السلام كان متوسطا ثم توافد الناس إليها من جميع الفئات المجتمع (علماء وحاجين وزائرين وغيرهم) من كافة مدن وقرى العالم المختلفة، لذلك اتسع العمران لكثرتهم وزيادتهم حيث بلغ سكان بغداد في عهد هارون الرشيد أكثر من نصف مليون نسمة، حتى بلغت بغداد أوج عمرانها واتساعها وكثرة سكانها أواخر القرن الثالث والربع الأول من القرن الرابع للهجرة بحدود ثلاثة أرباع مليون نسمة.

ولتحقيق الهدف المنشود في البحث فقد عتمدنا على مجموعة مصادر، في مقدمتها كتاب تاريخ بغداد، للمؤرخ الخطيب البغدادي، الذي قدم لهذا البحث كماً هائلاً من المعلومات حول الوافدين من اهل قزوين الى مدينة بغداد.

وقد اقتضت الضرورة لتقسيم البحث الى تمهيد يتحدث عن: تسمية وتاريخ قزوين وموقعها الجغرافي، ومبحث اول يتحدث عن: الاسباب التي اسهمت في جذب علماء قزوين الى بغداد، ومبحث ثاني يتحدث عن: علماء قزوين في مجالس العلم والوعظ ببغداد، ومبحث ثالث يتحدث عن: ابرز من قدم الى بغداد من علماء قزوين ووردها من محدثين قزوين وبغداد، وذُيلَ البحث بخاتمة.

ثانياً: التمهيد: تسمية وتاريخ قزوين وموقعها الجغرافي:

اسمها قَزْوِينُ: "بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون"[1]، وكانت تسمى بالفارسية كشوين لكن عربت هذه اللفظة فأصبحت تلفظ قزوين[2]، وقيلَ انها سميت على اسم بانيها او على اسم من نزل في موضعها

[1] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج4، ص 342.

[2] الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (ت: 623هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، 1987م، ج1، ص 37.

كهمدان وأصبهان، وقيل أن اسمها من اسم أخوين هما ابنا ملوح لبطن من بين يافث وحلوان، وقيل أنه بناها حلوان بن الحاف[3].

ويذكر ان "أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف[4] واستحدث أبهر"[5]، وتذكر بعض مصادر التاريخ ان بعد ذلك قد دخل هارون الرشيد[6] قزوين في خلافته وأمر ببناء المسجد الجامع وهو الصحن الصغير من المسجد الكبير والمقصورة العتـــيقة

وأمر بابتياع حوانيت مستغلات وقفها على مصالح المدينة وعمارة مسجدها وسورها وهي الرشيديات وسور قزوين المحيط بالمداين الثلثاء وساير المحال بناه موسى بْن بغامولي المعتصم سنة 253هـ/ 868م وأنفق عليه مالا جليلا [7].

اما من حيث موقعها الجغرافي فتعد مدينة قزوين إحدى مدن إيران الشهيرة، وفى عصر الدولة الصفوية قسمت إيران إلى أربع ولايات أو أقاليم هى: آذربيجان – مارس – خراسان – كرمان وبلوچستان[8].

وقد وصفها القزويني[9] قائلاً: انها "طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والأشجار نزهة النواحي والأقطار، بنيت على وضع حسن لم يبن شيء من المدن مثلها. وهي مدينتان: إحداهما في وسط الأخرى، والمدينة الصغرى تسمى شهرستان، لها سور وأبواب، والمدينة الكبيرة المحيطة بها. ولها أيضاً سور وأبواب، والكروم والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب، والمزارع محيطة بالبساتين، ولها واديان: أحدهما وادي درج والآخر وادي اترك".

المبحث الأول

الاسباب التي اسهمت في جذب علماء قزوين الى بغداد

---

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 36 – 37.

[4] سابور ذو الأكتاف: وهو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك، وهو الملقب بذي الأكتاف، وهو أحد ملوك الفرس، وقيل: انه ملك بوصية أبيه له؛ لذلك ولذ سابور ملكاً سنة 309م، وتوفي 379م. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، ١٩٩٢ م، ج1، ص 656؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني(ت ٦٣٠هـ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، ١٩٩٧م، ج1، ص 358.

[5] الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 342.

[6] هارون الرشيد: هو أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة=

=العباسية في العراق، وأشهرهم، حيث كانت ولايته على العراق مايقارب ٢٣ سنة، وتوفي سنة(١٩٣ هـ / ٨٠٩م). خير الدين الزركلي، ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعـلام، دار العلم للملايين، ط5، ٢٠٠٢ م، ج8، ص62.

[7] الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج1، ص 43.

[8] حسنين، شيرين عبدالنعيم محمد، ايران ومدنها الشهيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005م، ص59.

[9] زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1، ص434.

منذُ ان تم تأسيس بغداد سنة (145هـ / 763م) على يد ابو جعفر المنصور[10] اصبحت بغداد من أهم المدن الاسلامية، واصبحت ملتقى المسلمين قاطبةً، حتى بلغت المدينة اوج حضارتها ما لم تبلغه اي مدينة اخرى، حيث ازدهرت بها حقول العلم والمعرفة ورياض الادب والشعر؛ لذلك قصدها طلاب العلم من جميع دول العالم للارتشاف من ينابيعها المترعة والاقتطاف من ثمرها العلمية والادبية والدينية، فأصبحت بغداد آنذاك مركزاً للثقافة والعلم، حتى انها زدحمت بالفلاسفة والعلماء والفقهاء والشعراء والاطباء وغيرهم[11].

فضلاً عن ذلك كان من اسباب جذب طلاب العلم من المدن المختلفة (ومنها مدينة قزوين) الى بغداد انها كانت تزدهر بالمكتبات الكبرى التي ضمت رفوفها عشرات الالوف من الكتب والمخطوطات[12]، ونستشهد بالأحاديث التي نقلها الخطيب البغدادي[13] عن اهمية بغداد: "حديث بكر بْن عياش، يقول: الإسلام ببغداد، وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها فلم ير الدنيا".

فضلاً عن ذلك من الاسباب المهمة الاخرى لجذب علماء قزوين إلى بغداد هي فريضة الحج، إذ تعتبر بغداد مركزاً لجتياز الحجاج آنذاك، فكان اجتيازهم هذا فرصة عظيمة من اجل ان يتزودوا بالعلوم والمعرفة التي كانت مزدهرة في بغداد، إذ كانت بغداد مقصد كثير من علماء اهل قزوين الذين مروا بها في طريقهم الى الحج، حيث اقام العديد منهم خلال مرورهم ببغداد مجالس علمية واسعة حضرتها شرائح مختلفة من ابناء اهل بغداد[14]. ومثلاً على علماء قزوين الذي مروا ببغداد بسبب فريضة الحج، ويعتبر اجتياز بغداد لهم فرصة لهم عظيمة لتلقي العلم والمعرفة، فمن هؤلاء العلماء: عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم أبو القاسم الخباز الصوفي القزويني، و إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّهِ أَبُو إِسْحَاق الرازي الذي كان بالاساس قاضي في قزوين، وايضاً علي بْن مُحَمَّد بْن حاتم بْن دينار بْن عبيد أَبُو الحسين القومسي مولى بني هاشم[15].. وغيرهم الكثير فسوف نحاول من خلال هذا البحث ذكر جزء منهم.

ومما يجدر ذكرهُ هنا فان هناك الكثير من الاسباب التي اسهمت في جذب علماء قزوين وغيرهم من باقي دول العالم الى بغداد. لان بغداد اصبحت تعد احد المدن الاسلامية العريقة والتي لعبت دوراً مهماً ورياديا ابان العصر العباسي، خاصةً انها غدت المركز الوحيد للعالم الاسلامي ايام الخليفة هارون الرشيد (عام 170هـ) بل اكثر من ذلك اصبحت العاصمة لاعظم ممالك المعمورة مساحة وعمراناً، حتى انها مثلت القلب لتلك الامبراطورية الاسلامية العظمى آنذاك، ثم

---

[10] ابو جعفر المنصور: وهو عبد الله المنصور بن مُحمد بن عَلي بن عبد الله بن العباس بن عَبْد المُطّلب بن هَاشم القُرشيّ، وهو الخليفة العباسي الثاني، وهُو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وهو الذي بنى بغداد، توفي سنة (158 هـ / 775م). ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، ٢٠٠١ م، ص62 –67.

[11] الحسيني، فاضل محمد، آفاق الحضارة العربية الإسلامية، دار الشروق، عمان، ط1، 2006م، ص123.

[12] المصدر نفسه، ص123.

[13] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ)، تـاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002 م، ج1، ص 349.

[14] المصدر نفسه، ج2، ص 166؛ ج4، ص 612؛ ج11، ص 611.

[15] المصدر نفسه، ج6، ص 498؛ ج11، ص 611؛ ج13، ص 532.

اخذت وزنها العلمي بالازدياد، وثقلها الحضاري بالتصاعد حتى بلغت ذروة مجدها الفكري والثقافي والعقائدي، كل هذه الاسباب جعلت العلماء يقصدونها من كل دول العالم، ويفضلونها حتى على مدنهم وبلدانهم[16].

لذلك كثرت الاشارات لدينا حول سكن بعض علماء قزوين في بغداد، الذين جاؤا بالأساس إلى بغداد لطلب العلم والمعرفة، واتخذوها مركزاً للاستيطان وفضلوها على مدينتهم –قزوين–، ومن هؤلاء العلماء: سعد بن محمد بن يوسف أبو رجاء القزويني الذي جاء الى بغداد وسكن فيها[17]، وايضاً علي بن محمد بن أحمد أبو الحسن، المعروف بـ تاج الدين القزويني، سكن بغداد ودرس فيها[18].

المبحث الثاني

علماء قزوين في مجالس العلم والوعظ ببغداد

بعد ان زدهرت بغداد في عصر الرشيد بالعلم والثقافة والعمران (كما ذكرنا انفاً) اخذت مجالس العلم والوعظ تكثر وتنتشر في بغداد، في المساجد والمدارس وغيرها، حتى اشار الخطيب البغدادي[19] قائلاً: "لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها، وفخامة أمرها، وكثرة علمائها وأعلامها، وتميز خواصها وعوامها، وعظم أقطارها وسعة أطرارها... ومساجدها... وأكثر ما كانت عمارة وأهلا في أيام الرشيد، إذ الدنيا قارة المضاجع، دارة المراضع، خصيبة المراتع...".

وقد اشارَ الخطيب البغدادي[20] عن مجالس الوعظ التي كانت تقام خاصة يوم الجمعة حتى وصفها قائلاً: "ومن حضر الجمعة بمدينة السلام عظم في قلبه محل الإسلام، لأن شيوخنا كانوا يقولون: يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد".

لذلك اشتهرَ بعض علماء قزوين بمجالس العلم والوعظ في بغداد، ومثالاً على ذلك كان الامام رضي الدين القزويني[21] يقيم مجالس العلم والوعظ ويحضرها عدد كبير من الناس وطلاب العلم، فكان يجلس على المنبر ويقوم الناس بسؤاله بأمور

---

[16]() الحسيني، فاضل محمد، آفاق الحضارة العربية الإسلامية، ص120.

[17]() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص 187.

[18]() الزركلي، خير الدين، الأعـلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط5، 1980م، ج5، ص6.

[19]() تاريخ بغداد، ج1، ص 440.

[20]() المصدر نفسه، ج1، ص 350.

[21]() رضي الدين القزويني: وهو أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، ينسب الى بلدة قزوين في ايران، وهو رئيس أصحاب الشافعي، كان إماما في المذهب والخلاف والتفسير والحديث، دخل بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وسارت وجوه الدولة إليه ملتفة، وكثر التعصب له، وكان يجلس بالنظامية وبجـامع القصر= =ويحضر مجلسه الخلق الكثير والجم الغفير، ثم ولى التدريس بالمدرسة النظامية في سنة 569هـ ودرس بها، وعقد مجلس الوعظ إلى أوائل سنة 580هـ، ثم عادَ إلى بلاده قزوين وأقام بها إلى حين وفاته سنة 590هـ. ابن الدمياطي، حافظ ابن النجار البغدادي (ت 749 ه)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص34.

مختلفة فقهية وعلمية وغيرها، ويجب على تلك الناس من خلال هذا المجلس الذي كان يقام في كثير من الامكان لكن بالتحديد كان يقام في المدرسة النظامية[22]، لان الامام رضي الدين القزويني كان مدرساً في هذه المدرسة[23].

ومن الجدير بالذكر فقد حضر مجلس وعظ الامام رضي الدين القزويني في بغداد الرحالة ابن جبير[24] فقال عنه: "فأول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الإمام رضى الدين القزويني رئيس الشافعية وفقيه المدرسة النظامية والمشار إليه بالتقديم في العلوم الأصولية حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة إثر صلاة العصر من يوم الجمعة، فصعد المنبر وأخذ القراء أمامه في القراءة على كراسي موضوعة فتوقوا وشوقوا وأتوا بتلاحين معجبة ونغمات مطربة، ثم اندفع الشيخ الإمام [رضي الدين] خطب خطبة سكون ووقار وتصرف في أفانين من العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل وإيراد حديث رسوله (صلى الله عليه وسلم) والتكلم على معانيه ثم رشقته شآبيب المسائل من كل جانب فأجاب وما قصر وتقدم وما تأخر ودفعت إليه عدة رقاع فيها فجمعها جملة في يده وجعل يجاوب على كل واحدة منها إلى أن فرغ منها. وحان المساء فنزل وافترق الجمع فكان مجلسه مجلس علم ووعظ..."[25].

وقد أشار الخطيب البغدادي[26] على احد اشهر علماء بغداد في مجالسه وعلمه وفقه، وهو "علي بْن عُمَر بن محمد بْن الحسن أَبُو الحسن الحربي المعروف بابن القزويني[27]، [فقال عنه الخطيب]: كان أحد الزهاد المذكورين من عباد اللَّه الصالحين يقرئ القرآن، ويروى الحديث، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة، وكان وافر العقل، صحيح الرأي...".

وقد تبينا لنا من خلال حديث الخطيب البغدادي عن ابن القزويني انه كان ملتزم في دينه؛ ولهذا كان الناس يلتجؤون له ويسألونه بأمور فقهية ومسائل شرعية وغيرها، وهو مشهور جدا في ذلك الوقت بين جميع فئات المجتمع البغدادي، وهذا

---

[22]() المدرسة النظامية: وهي المدرسة النظامية في بغداد، انشأها الوزير السلجوقي نظام الملك، عام 459هـ/ 1066م، وقد سميت النظامية نسبه الى اسم الوزير نظام، وتعتبر هذه المدرسة من المدارس الكبرى في بغداد في ذلك الوقت. للمزيد يُنظر: العيساوي، محمد احمد، المدارس النظامية في بغداد ودورها في الفكر العربي الاسلامي، مجلة سرى من رأى، المجلد7، العدد34، 2011م، ص157 – 158.

[23]() الملك المنصور، ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق و سر الخلائق (قطعة مِنهُ)، تح: د. منذر الحايك، صفحات للنشر، 2014م، ص84.

[24]() ابن جبير: هو محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين، رحالة أديب، وبرع في الأدب، ونظم الشعر، وأولع بالترحل والتنقل، وَتوفى بالاسكندرية سنة ٦١٤هـ. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين(ت: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، اسطنبول، ١٩٥١م، ج2، ص 109.

[25]() ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت: ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د.ت، ص 195.

[26]() تاريخ بغداد، ج13، ص 498.

[27]() ابن القزويني: وهو أَبُو الْحسن عَليّ بن عمر الزَّاهِد الْبَغْدَادِيّ، مولده بِبَغْدَاد، وأصله من قزوين، كَانَ أحد الصَّالِحين النبل، قرأ الْقُرْآن على أبي حَفْص الكتاني وَغَيره، وَسمع الحَدِيث من أبي حَفْص ابْن الزيات، وَابْن كيسَان، وَأبي الْحُسَيْن ابْن المظفر، وَأبي عمر ابْن حيويه، وطبقتهم، توفي سنة ٤٤٢هـ.

= ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو(ت: ٦٤٣هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، ١٩٩٢م، ج2، ص 620 – 621.

مادفع الخطيب البغدادي[28] الى نقل صورة كاملة عن اليوم الذي توفي به ابن القزويني حيث قال: "وحضرت الصلاة عليه، وكان الجمع متوافرا جدا، يفوت الإحصاء، لم أر جمعا على جنازة أعظم منه، وغلق جميع البلد فِي ذلك اليوم...".

المبحث الثالث

ابرز من قدم الى بغداد من علماء قزوين ووردها من محدثين قزوين وبغداد

كان لعلماء قزوين من المحدثين نصيب جيد من الاسهام في الحياة الفكرية في بغداد، إذ وردها منهم محدثين مرموقين افاضت عليهم المصادر بالالقاب والعبارات والكلمات الدالة على علو مكانتهم وحسن سيرتهم، ومصادق تلك الاوصاف هو ماكانت تشهده مجالسهم العلمية والفقهية من اقبال طلبة العلم والدارسين في بغداد، وايضاً من علماء بغداد انفسهم ومن المهتمين بالحديث النبوي الشريف وشؤونه، فقد قدم الى بغداد الكثير من اهل قزوين لطلب العلم على ايدي علماء بغداد ومحدثيها، ونظراً لكثرتهم، وقلة سعت البحث، فإننا سنتحدث عن البعض منهم، وحسب ما اشارَ الخطيب البغدادي في كتابهُ عنهم، لذلك سيكون الذكر كما يلي:-

اشارَ الخطيب البغدادي[29] عن: "أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الفرج بْن فروخ أَبُو بَكْر القزويني قدم بغداد، وحدث بِهَا عَن إِبْرَاهِيم بْن الحجاج الطالقاني، وَالمنسجر بْن الصلت، وغيرهما. روى عنه: مُحَمَّد بْن مخلد، ومحمد بْن الْحَسَن اليقطيني".

وايضاً "زاذان بْن عَبْد اللَّهِ بْن زاذان أَبُو عُمَر القزويني قدم بَغْدَاد، وَحدث بها عَنْ عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مهرويه، وَعلي بْن إِبْرَاهِيمَ بْن سلمة الْقَطَّان القزوينيين، حَدَّثَنِي عنه الأزهري، وَالحسن بْن مُحَمَّد الْخَلال"[30].

وايضاً "علي بْن مُحَمَّد بْن مهرويه أَبُو الحسن القزويني، قدم بَغْدَاد، وحدث بها عَن يَحْيَى بْن عبدك القزويني، وداود بْن سُلَيْمَان الغازي، ومحمد بْن المغيرة السكري، والحسن بْن علي بْن عفان الكوفي. روى عنه عُمَر بْن مُحَمَّد بْن سنبك، وأبو بكر الأبهري، ومحمد بْن عبيد الله بْن الشخير، وابن شاهين"[31].

وايضاً قدم الى بغداد "عُثْمَان بْن الطيب القزويني، وحدث بها عَن يَحْيَى بْن عبدك. روى عنه عُمَر بْن بشران السكري"[32].

وكان سعد بن محمد بن يوسف أبو رجاء القزويني ممن قدموا الى بغداد لطلب العلم والدارسة، الى انه سكن بغداد. وحدث بها عن الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي[33].

---

[28]() تاريخ بغداد، ج13، ص 498.

[29]() تاريخ بغداد، ج6، ص 250.

[30]() تاريخ بغداد، ج9، ص 515.

[31]() المصدر نفسه، ج13، ص 538.

[32]() المصدر نفسه، ج13، ص 180.

واشار الخطيب البغدادي[34] عن: "يحيى بن محمد بن عبيد أبو أحمد القزويني قدم بغداد، وحدث بِهَا عَن: يَحْيَى بْن عبدك القزويني. رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن المظفر".

وقد جاءَ "الْحَسَن بن يزيد بن ماجة أَبُو مُحَمَّد القزويني الى بغداد حاجا، وحدث بها عَنْ إِسْمَاعِيل بن توبة القزويني. روى عنه أَبُو طالب أَحْمَد بن نصر الْحَافِظ"[35].

وايضاً "يعقوب بْن يوسف بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن يعقوب بْن الضحاك أَبُو عمرو القزويني قدم بغداد، وحدث بِهَا عَن: القاسم بْن الحكم الْعُرَني، وَمُحَمَّد بْن سَعِيد بْن سابق. رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مَخْلد، وَمُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بْن نجيح البزاز، وعبد الصمد بْن علي الطستي، وأبو بَكْر الشافعي، وكان ثقة"[36].

وايضاً نزل الى بغداد من أهل قزوين "موسى بن محمد أبو هارون البكاء. وحدث عن الليث بن سعد، وابن لهيعة، وبكر بن مضر، وأبي هاشم الأبلي، وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وحفص بن ميسرة، وهذيل بن بلال، وعطاف بن خالد، وغيرهم"[37].

وقدم الى بغداد "علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه أَبُو الحسن القاضي من أهل قزوين"[38] و"الْحُسَيْن بن أَحْمَدَ بْنِ شيبان أَبُو عَبْدِ اللَّهِ القزويني، وحدث بها عَنْ مُحَمَّد بن مسعود الفزاري، وسهل بن سعد القزويني"[39].

وايضاً "أَحْمَد بْن عُمَر بْن الْعَبَّاس أَبُو الْحُسَيْن القزويني قدم بغداد حاجا فِي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، وَحَدَّثَ بها عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد بْن عامر السمرقندي، ومحمد بْن مُوسَى الحراني، والحسن بْن ماجة القزويني، وغيرهم"[40].

وايضاً "عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خسرماه أبو سعيد القزويني قدم بغداد وحدث بها عن يَحْيَى بن عبدك، وعلي بن أبي طاهر القزوينيين"[41]. و"محفوظ بن مُحَمَّد بن موسى بن هارون بن حيان، أَبُو الأحوص القزويني قدم بغداد حاجا في سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، وحدث بها عن: عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن حماد الطهراني"[42].

---

[33]() المصدر نفسه، ج10، ص 187.

[34]() تاريخ بغداد، ج16، ص 345.

[35]() المصدر نفسه، ج8، ص 499.

[36]() المصدر نفسه، ج16، ص 418.

[37]() المصدر نفسه، ج15، ص 24.

[38]() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص 561.

[39]() المصدر نفسه، ج8، ص 512.

[40]() المصدر نفسه، ج5، ص 477.

[41]() المصدر نفسه، ج11، ص 588.

[42]() المصدر نفسه، ج15، ص 254.

وايضاً نزل الى بغداد من أهل قزوين "حمزة بْن مُحَمَّد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن زيد بْن علي بْن الْحُسَيْن بْن علي بْن أَبِي طالب أَبُو يعلى القزويني قدم بَغْدَاد حاجا، وَحدث بها عَنْ إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الديبلي"[43].

وايضاً "عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن زاذان بْن عَبْد اللَّه بْن زاذان أَبُو حفص القاضي القزويني قدم بَغْدَاد حاجا، وحدث بها عَن مُحَمَّد بْن هارون بْن الحجاج المقرئ، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم، ومحمد بْن قارن بْن العباس، وعلي بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سهل الرازيين، وعلي بْن عُمَر بْن مُحَمَّد الصيدلاني، وعلي بْن إِبْرَاهِيم بْن سلمة القطان"[44].

وايضاً "محمد بن علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن زاد مرد أبو عبد الله القزويني، قدم بغداد، وحدث بها عن محمد بن حميد الرازي، وحفص بن عمر المهرقاني، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل البصري"[45]. و"علي بْن العباس بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جعفر بْن مُحَمَّد بْن زيد بْن علي بْن الحسين بْن علي بْن أَبِي طالب أَبُو الحسن العلوي القزويني قدم بَغْدَاد حاجا، وحدث بها عَن أَحْمَد بْن الحسن بْن ماجة، وحفص بْن عُمَر بْن حفص الشيباني الحافظ، وعلي بن عمر بن أبي خالد الصيدلاني، وعلي بن إبراهيم بن سلامة القزوينيين، ومحمد بن أحمد بن علي بن أسد البرذعي"[46].

الخاتمـــة

الحمد لله وحده المتفضل بالنعم، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده مبشر الأمة وهاديها، ومخرجها من الظلمات إلى النور نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

ازدهرت في بغداد حقول العلم والمعرفة ورياض الادب والشعر؛ لذلك قصدها طلاب العلم من جميع دول العالم للارتشاف من ينابيعها المترعة والاقتطاف من ثمرها العلمية والادبية والدينية، فأصبحت بغداد آنذاك مركزاً للثقافة والعلم، حتى انها زدحمت بالفلاسفة والعلماء والفقهاء والشعراء والاطباء وغيرها.

فضلاً عن ذلك اخذت مجالس العلم والوعظ تكثر وتنتشر في بغداد، في المساجد والمدارس وغيرها، حتى اشار الخطيب البغدادي (في كتابه تاريخ بغداد) الى كثير من النصوص التي تؤكد مشاركة علماء اهل قزوين بمجالس العلم والوعظ التي كانت شائعة في بغداد آنذاك.

---

[43]() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص 61.

[44]() المصدر نفسه، ج13، ص 132.

[45]() المصدر نفسه، ج4، ص 113.

[46]() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص 477.

وكان لعلماء قزوين من المحدثين نصيب جيد من الاسهام في الحياة الفكرية في بغداد، إذ وردها منهم محدثين مرموقين افاضت عليهم المصادر بالالقاب والعبارات والكلمات الدالة على علو مكانتهم وحسن سيرتهم، ومصادق تلك الاوصاف هو ماكانت تشهده مجالسهم العلمية والفقهية من اقبال طلبة العلم والدارسين في بغداد.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

1-الباباني، إسماعيل بن محمد أمين(ت: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، اسطنبول، ١٩٥١م.

2-ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت: ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د.ت.

3-حسنين، شيرين عبدالنعيم محمد، ايران ومدنها الشهيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005م.

4-الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

5-ابن خطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ)، تـاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002 م.

6-خير الدين الزركلي، ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعـلام، دار العلم للملايين، ط5، ٢٠٠٢ م.

7-الدمياطي، حافظ ابن النجار البغدادي (ت 749 هـ)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص34.

8-الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (ت: 623هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، 1987م.

9-ابن صلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو(ت: ٦٤٣هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، ١٩٩٢م.

10-ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، ٢٠٠١ م.

11–العيساوي، محمد احمد، المدراس النظامية في بغداد ودورها في الفكر العربي الاسلامي، مجلة سرى من رأى، المجلد7، العدد34، 2011م.

12–القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

13–الملك المنصور، ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق وسر الخلائق (قطعة مِنهُ)، تح: د. منذر الحايك، صفحات للنشر، 2014م.